سلسله أدب الرعب

العدد 1

درب الملاح

تأليف

إسلام العقاد

مقدمه

محارب وكريستال أشقاء عندما بلغوا السابعة عشر من عمرهم ظهرت لديهم موهبه فريده من نوعها جعلت حياتهم مختلفه فهم لديهم القدره علي رؤيه الاشباح والجن إلخ...

بسبب تلك الموهبه يتعرض كل منهم للوقوع في المشاكل مما يدفعهم في بعض الاحيان للدخول الي حياه احد الاشباح او بعض الاماكن الغريبه والمرعبة

حياه محارب وكريستال أصبحت مليئه بالقصص المرعبة والغريبة ونحن الان بصدد قراءه احدد قصصهم التي عاشوها ويرويها لنا محارب وتشاركه معه اخته كريستال .

إسلام العقاد

1

إصابه مباشره في الرأس صوبها الدكتور مصطفي محمود ، دلكت رأسي .. ثم ركلته بقدمي .. والدكتور مصطفي محمود في الحقيقة هو كتاب ضخم للعالم الجليل لقد سقط الكتاب من فوق الرف الأخير فوق قمة رأسي أثناء محاولتي تناول كتابي المفضل حوار مع صديقي الملحد .

لم اعد اتحمل أكثر من ذلك إن حجرتي مزدحمه بأشيائي الخاصة والتي لا تتوقف عن مهاجمتي ، كانت تنزلق من فوق الرفوف وتسقط دائما فوق رأسي فلم تكن هذه هي المره الأولي وظهر اخي الاصغر فريد أمام باب حجرتي وهو يحمل جهاز تسجيل ، يسجل عليه تعليقاته وقال

_ (محارب الحلبي) مخلوق خيالي في السابعة عشر من عمره

زمجرت صائحا

_ ابتعد عن حجرتي

تجاهلني فريد تماما كما يفعل دائما وواصل التسجيل

_ استاذ محارب نحيف الجسم له وجه مستدير مثل الاطفال شعره أشقر من بعيد تتصور انه أصلع

كان فريد يتحدث بصوت خشن محاولا تقليد مقدم برنامج عالم الحيوان ، اخي فريد له شعر بني ناعم وغزير وكذلك اختي الصغيره ساره بينما انا شعري اصفر يميل الي البياض وكذلك كريستال شيقتي التوأم فهي نسخه مني في كل شيئ عدا تلك الغمازه التي تظهر في خدها عندما تضحك واطول مني بفرق بوصه واحده عدا ذلك لا فرق تقريبا .

اخي فريد وساره توأم ايضا في الخامسة عشر من عمرهم يشكل فريد وساره حزب معا ضدي انا وكريستال اهم هوايه لديهم هي مضايقتي والسخريه مني لكني لا انزعج كثيرا فهم اخواتي الصغار علي كل حال .

واصل فريد سخريته وهو يسجل برنامجه

_ موطن محارب الاصلي حجره نوم صغيره مليئه بكتب الخيال العلمي والحشرات ونماذج للدرجات البخاريه والجوارب القذره وبقايا قطع البيتزا المتعفنه كيف سيتطيع محارب التعايش مع كل هذه الاشياء حتي العلماء حائرون في ذلك وتذكر ان الحمقي يمثلون دائما مشكله غامضة للعلماء .

قلت له " إنني افضل ان اكون احمق علي أن أكون شيطانا شرير مثلك "

قال بصوته العادي

_ انت لست ذكيا حتي تكون شيطانا

وصلت اختي ساره عند باب الغرفة واصاحت قائله

_ ماذا يحدث هنا في عالم الحمقي .. محارب هل وصلت سفينه الفضاء الأم لتأخذك معها

قذفتها بكتاب كوكب بلوتو وعاد فريد يتحدث في جهاز التسجيل مره اخري

_ عند الخطر يقوم الحمقي بهجوم ساذج إن خطرهم يشبه خطر البطاطس الساخنه

صرخت وانا احاول ان اغلق الباب

_ اخرج من هنا

فقال فريد

_ لا استطيع إنني اقوم بعمل بحث اجتماعي للمدرسه يجب ان أراقب كل شخص في الاسره واكتب عنه

قلت له

_ إذهب وراقب "كريستال " وهي تثقب انفها

اندفعت كريستال كالمجنونه الي داخل الحجره ودفعت فريد وساره بعيدا وأمسكت بي من رقبه قميصي وهزتني بعنف وهي تقول

_ اسحب كلامك حالا والا اطلقت عليك رعد

ورعد هو كلبنا وهو كلب صغير اصغر حجما من الكلاب اللولو ولكنه يكرهني دائما لسبب لا أعرفه فهو يداعب الجميع حتي الغرباء ويهز ذيله لهم ما

عدا انا فأنه يهاجمني دائما وينبح كلما رأني وفي احد الأيام حرضته ساره ضدي.. تسلل الي حجرتي أثناء نومي وعضني ورغم ان نومي عميق عاده إلا انني استيقظت من الألم

وصاحت كريستال " رعد تعال هنا "

صحت بدوري " واو ... حسنا اسحب كلماتي

أخيرا اطلقت كريستال صراحي وتعثرت وسقطت فوق سريري الذي تحرك واصطدم بالحائط وأمطرت الأرفف بأكوام من الكتب فوق رأسي وقالت ساره لفريد

_ اعطني هذا المسجل

واخذت تهلل وهي تسجل

_ سقط الاحمق وفازت كريستال .. هل ترغبين في قول شيئ ايتها البطله

ثم وجهت جهاز التسجيل الي فم كريستال

فقالت كرستال وهي تحاول تقليد اسلوب الابطال الخارقين

_ محارب الحلبي انتهي واصبح العالم الأن امنا لكل الناس الطيبين

وصاح فريد وساره وكريستال

_ واو... هوو ..ووو

وخرجو جميعا من الغرفة

وشعرت انني اكره حياتي هم لا يحسنون معاملتي الأ في ساعات الخطر اتذكر عندما تعرض احد الشباب لمضايقة كريستال في المدرسه الثانويه وحاول فريد الدفاع عنها وتعرض للضرب استنجدو بي جميعا ودافعت عنهم وكان الجميع سعداء بي جدا لكن عندما عاقبني ابي لانني تشاجرت مع الفتي وكسرت له ذراعة وخلعت له ثلاث دروس عادت اخوتي لمعاملتي بكل سخريه لا تتعجب فأنا احبهم جميعا ولا استطيع مضايقتهم كما انني أمارس رياضه الملاكمه .

كم اتمني ان يكون ابي متواجد في المنزل اكثر من ذلك لمنعهم من تلك الاعتداءت

لكنه يغيب عنا طويلا وعن البيت فهو يعمل في ارشيف احد المحاكم في الصباح وفي المساء مدرس حاسب الي للكبار وبالطبع يعتمد عليا انا وكريستال في رعاية الشياطين الصغار خصوصا ان فريد وساره لم يتذكرو امي فقد ماتت وهم في سن الثالثه .

ازحت كميات كبيره من الكتب والملابس فوق فراشي وفتحت كتابي المفضل رحله الي كوكب بلوتو وبدأت القراءه حتي انني اتذكر انني اغلقت عيني لحظه مجرد لحظه ولكن يبدو انني استغرقت في النوم

فتح والدي باب المنزل الامامي وهو يحمل حقيبتين من حقائب البقاله وهتفت سعيدا بوصوله(اهلا ابي)

عندما يكون ابي في المنزل لاي يستطيع فريد وساره مشاكستي

وهتف

_ اهلا محارب كيف حال رعد اليوم

الجميع يحب الكلب رعد الا انا

وصاح ابي

_ فريد هيا انه دورك في اعداد طعام الغداء

رد قائلا من الدور العلوي

_ لا استطيع انا عندي واجبات منزليه كثيره لماذ لا يعده محارب اليوم؟

وصاحت ساره هي الاخري

_ نعم ان محارب لا يفعل شيئ في اليوم الا مشاهده التلفزيون والنوم انه بطل العالم في النوم يستطيع ان ينام وسط اعصار مدمر

قلت معترضا

_ انا الاخر عندي واجبات منزليه كثيره

فقال ابي

_ اسمعو لا اريد خلافات من فضلكم .. انا امامي ساعتان فقط قبل ان أعود الي العمل ويجب ان انال بعض الراحة " محارب" جهز انت الغداء

فقلت ولكن يا ابي انه ليس يومي انه يوم فريد

فقال

_ لا نقاش جهز الغداء انت هذا امر نهائي

واتجه الي غرفه نومه واتجهت الي المطبخ وحضرت كريستال ووقفت بجواري فقلت لها

_ هل ترغبين في تناول شيئ محدد

فقالت

_ لا تحزن سوف اقوم بمساعتدك

جلسنا نحن الخمسه علي مائده العشاء وكان فريد يمسك بجهاز التسجيل ويقول

_ تتناول عائله الحلبي عشاء اعده محارب وهو عباره عن مكرونه طويله جدا بالتونه

فقال ابي

_ ماذا فعلتم اليوم في المدرسه ؟

فقال فريد

_ ها هو السيد اشرف الحلبي يطمأن علي ابنائه

تنهد ابي وقال

_ فريد هل يجب عليك ان تقوم بهذا اثناء الغداء

واصل فريد تسجيله

_ السيد اشرف الحلبي غاضب جدا من تصرفات ابنه الصغير

صرخ ابي

_ فريد

فقال فريد بصوته الطبيعي

_ انه واجب منزلي يا ابي

_ لكنه يزعجني ويصيبني بالتوتر

فقلت

_ وانا ايضا

فقال هامسا

_ ومن طلب رأيك ؟

قالت كريستال

_ ابي هل استطيع ان اضع ملابسي الشتويه في دولاب غرفه الضيوف ان دولابي ممتلئ جدا

فقال ابي

_ تستطيعي الانتقال الي غرفه الضيوف وسنجعل غرفتك غرفه للضيوف بمناسبه عيد ميلادك السابع عشر انه اليوم اليس كذلك

فقلت معترضا

_ لكني طلبت منك ان انتقل الي غرفه الضيوف ان غرفتي صغيره جدا واليوم هو عيد ميلادي ايضا مثلها

فقال ابي

_ كل عام وانت بخير ولكن كرستال طلبت الغرفه قبلك ولا استطيع ان اعطيها لك فكر في هديه اخري لعيد ميلادك

_ هذا ظلم انها من حقي انا الاكبر

وانسحبت الي غرفتي واستلقيت علي الفراش وسريعا ما استسلمت الي النوم

2

قدماي باردتان .. هذا أول ما لاحظه عندما استيقظت وكانت خارج الغطاء وجلست وجذبت الغطاء وغطيتهما بها ثم ماهذا؟ انهما صغيرين ليست أقدام قزم لكنها صغيره مما كانت عليه بالأمس !

او لقد سمعت شيئ عن انكماش الجسم اثناء النوم وانه يحدث احيانا ولكن هذا كان مذهل ! خرجت من غرفتي وسمعت صوت فريد وساره وابي يتناولون طعام الافطار، ذهبت الي الحمام وشعرت بشيئ غريب عندما لمست مقبض الباب كان يبدو وكأنه انتقل من مكانه وكأن أحدا قد رفع المقبض الي أعلي خلال الليل .. السقف ايضا كان مرتفعا

أضأت النور ونظرت الي المرأه .. أهذا انا ؟

لم استطيع التوقف عن التحديق الي صورتي في المرأه أنني اشبه نفسي ولا أشبهها ولم يكن وجهي مستديرا تماما ولمست شفتي العليا وكنت اقصر مما كنت عليه بالامس بمقدار سته بوصات

انني اصغر سنا .. ابدو في الثانية عشر من عمري فكرت لا لا هذا ليس حقيقا سوف اغمض عيني وبعد ان فتحها سوف يعود كل شيئ الي طبيعته واغلقت عيني واخذت اعد حتي عشره وفتحت عيني لكن لا شيئ يتغر ها انا اصبحت في الثانيه عشر من عمري وخرجت من الحمام وانا مفزوع ووجد فتاه تشبهني تقف مندهشه وعيناها حمراء من البكاء ونظرت لي في دهشه انها كريستال اختي فقالت

_ محارب ماذا حدث لنا انا في الأمس كنت في السابعة عشر من عمري

بصوت متقطع قلت لها

_ لا ادري

وبدأ قلبي يدق بعنف .. لقد قرأت قصه قديمه عن اله الزمن وابطالها عادو الي الماضي فهل انا انتقلت بالزمن انا الاخر فقلت لكريستال

_ ابي سوف يخبرنا بكل شيئ هيا بنا

واسرعت اهبط الدرج انا وهي ووجدنا ابي يجلس علي مائده الأفطار يتناول البيض وصرخت انا وكريستال في وقت واحد

_ أبي انظر الي!

قال

_ انا انظر اليكم . انتم الاثنين لم تبدلو ملابسكم حتي الان ويجب ان تسرع فقد تأخرت علي موعد المدرسة

فقالت كرستال

_ لكن يا ابي انظر انا في الثانية عشر من العمر

وقلت وانا كذلك .. ابي ماذا حدث

فقال ابي

_ حسنا اسرعو الان سوف أغادر بعد ربع ساعة

تدخل فريد وقال

_ محارب سنتأخر جميعا عن المدرسه

تحولت لأرد عليه بعنف ولكن توقفت كان يجلس بجورا ساره يتناول طعام الافطار ولم يكن ذلك غريبا لكن الغريب انهم لم يتغيرا مثلنا فهم في الخامسه عشر من عمرهم كما هم وانا وكرستال اصغر منهم وتبادلت نظرات الدهشه مع كريستال وصرخت انا وكريستال

_ مستحيل .. مستحيل .. هذا مستحيل

وصرخ فريد يقلدني ساخرا وانطلقت ساره تضحك

وأخذت انا وكرستال نصرخ ونقول

_ ابي هناك شيئ غريب في الامس كان عمري سبعة عشر عاما والان انا في الثانيه عشر من عمري

وانطلقت ساره تضحك اكثر واكثر وكذلك فريد انهم سخيفان كما كانا من قبل ولم يكن ابي منتبه لنا وسقطت ساره علي الارض من الضحك ووقف ابي وقال

_ محارب وكريستال لا وقت امامي لهذا هيا اصعد وارتد ملابسك علي الفور وانتي ايضا يا كريستال علي الفور الان

اتجهت انا وكريستال الي الطابق العلوي ووقفت امام باب حجرتي ووقفت كريستال امام باب حجرتها وقالت

_ ماذا سنفعل ؟

فقلت

_ لا ادري لا احد يستمع لنا انهم يتصرفون جميعا وكأن كل شيئ طبيعي لا شيئ غريب

دخلت غرفتي ودخلت كريستال غرفتها لنرتدي ملابس المدرسه ولم اجد شئ من ثيابي القديمه وأدراجي مليئه بملابس لم ارها من قبل وكأنها تلائم جسمي الصغير الان وتسأءلت هل يمكن ان يكون حلما مزعج او كابوس ولكن يكف نحلم انا وكرستال نفس الحلم في نفس الوقت

وبدأت اضع قدمي في حذاء ذو حجم صغير ثم هرول الي رعد وصرخت

ابتعد عني لا ابتعد عني

لم يستمع رعد الي كلامي وانما اسرع الي وأخذ يلعق ساقي لم يكبر ولم يعضني ونما هز ذيله واصبح كل شيء من حولي جنونيا

ونادا ابي قائلا

_ محارب نحن في طريقنا الي الخارج هيا اسرع

أسرعت أهبط السلالم واندفعت خارجا وكانو بالفعل جميعا في السياره وجلست بجوار كرستال التي تبادلت النظر معي وكأنها تسأل عن حل لما نحن فيه فعجزت عن الكلام واستسلمت للرحله الي المدرسه

توقفت السياره امام مدرسة المعادي الثانويه ففتحت الباب وهممت بالنزول لكن ابي منعني وقال

_ الي اين ؟

فقلت

_ الي المدرسه اليس هذا ماكنت تطلبه مني

فقال كفا مزاحا اغلق الباب

وخرج فريد وساره واتجهو نحو المدرسه وبعد دقائق توقف ابي بالسياره امام مدرسه المعادي الاعداديه المشتركه وفتح لي الباب وقال

_ هيا اتمني لك يوم سعيد واحمي اختك جيدا

خرجت من السياره انا وكريستال ننظر الي المدرسه لم تكن هذه مدرستنا حتي عندما كنا في الثانية عشر من عمرنا .

ارتفع رنين الجرس وتدفق الأولاد بأجسامهم الي مبني المدرسة ودفعني احد المدرسين بعنف وقال

_ هيا تحرك الي الداخل

أردت ان اصرخ لا يمكن ان التحق بالمدرسة الاعداديه مره اخري وتحولت مع مئات الاولاد والبنات انا وكرستال التي كانت في حاله زهول تام وكأنها لا تعي ما يحدث لنا وبعد لحظه ظهر ولد ضخم الجثه يرتدي جاكت من الجلد الاسود واقترب مني فقالت كرستال

_ ماهذا ؟

ثم نظرت اليه وقلت اه اهلا

لكنه لم يتحدث والصق انفه في انفي فقالت كرستال

_ هل تعلم اين يتجه التلاميذ في مثل سننا

فقلت له مصححا

_ اظن انها تقصد هل تعلم اين الفصل

فقال وعينه يملئها الشر

_ ايها الثعبان الصغير سوف انتقم منك انت واختك هذه لما فعلته ليله امس

فقلت له

_ لكني لم اكن هنا ليله امس

فقالت كريستال

_ ماالذي تتحدث عنه هل فعلنا لك شئ ليله امس ؟

ضغط علي كتفي بقبضته الضخمتين حتي انني صرخت من شده الالم وقال ببطء

_ اليوم بعد نهاية الدراسة سوف انتظرك امام المدرسة وسوف تري انتقامي

تركني ومشي متمهلا مختالا وكأنه يمتلك المدرسه بمن فيها فجزبتني كرستال من يدي واندفعت معها نحتمي بأقرب فصل دراسي

جلست انا وكريستال في الخلف ورأيت مدرسه طويله ذات شعر اسود مجعد .. تقدمت ووقفت في مواجهتنا وقالت

_ هيا افتحو الكتب علي صفحة 47

فقالت كرستال

_ ماهذه الماده ؟ ماذا يدرسون

فنظرت الي احد الطلاب بجواري فوجدت كتاب باللغة اجنبيه فقلت لها

_ اظن انها ماده فرنسية

فشهقت ووضعت يدها علي فمها وقالت

_ ماذا ؟ اننا لم ندرس الفرنسيه من قبل

_ اعلم لكن تظاهري اننا نفهم ما يقال

وقعت نظرات المدرسة علي وجهي وانا اتحدث مع كريستال فقالت

_ محارب اقراء الفقره الاولي في الصفحه رقم 47

فقلت لها

_ لم امتلك كتاب

فقالت وهي تتحدث الي احد الطلاب

_ فاروق اعطيه كتابك

اخذت الكتاب منه ونظرت فيه ولم افهم كلمه واحده فأنا لم ادرس الفرنسية من قبل وتذكرت الحجة الشهيره لكل الطلاب وقالت المدرسه

_ هل سننتظر اليوم كله

_ ارغب في ان اذهب الي الحمام

فقالت المدرسه

_ عظيم جدا اذهب هذا من حقق لكن لا تعود الي الفصل بل انتظرني عند غرفة الناظر

جحظت عيناي وتدلي فكي فكان هذا ما ينقصني في هذا اليوم العجيب ثم قالت المدرسه

_ خذ كتابك يافاروق واقراء انت الفقره الاولي

اخذ الفتي الكتاب وبداء في القراءه بينما نظرت لي كريستال وكأنها تتوسل لي ان لا ارحل لكن لم يكن الامر بيدي فأنا شبه مطرود من الدرس فرفعت لها أكتافي دلاله علي قله الحيله فرفعت يدها وقالت

_ هل استطيع ان اذهب الي الحمام

اشارت المدرسه لها بالانصراف وخرجت انا وهي من الفصل مسرعيا هربا من ماده الفرنساوي التي لم افهم منها كلمه واحده .

3

رغم العقاب الذي ينتظرني الا انني كنت سعيد بهروبي من هذا المأزق وتسكعت قليلا في البهو انا وكريستال وبحثت عن مكتب الناظر وقالت كريستال لي

_ لماذا نذهب الي مكتب الناظر من الاساس اظن ان هذه المدرسه سوف تنسا ما قالته لنا بعد قليل فلا داعي للذهاب الي هناك

_ ولماذا لانذهب اظن ان الناظر لن يفعل شيئ سوي الصراخ في وجهنا ثم يأمرنا بالانصراف

وفي تلك الحظه رأيت اخر شخص كنت ارغب في رؤيته رأيت هذا الشاب الذي رأيته في الصباح وقال لي وهو يقترب مني

_ سوف أمرغ وجهك في التراب ايها الثعبان الصغير

فأخذت بيد شقيقتي واتجهت بعيدا عنه وقطعت ممر طويل وفي نهاية الممر وجد باب زجاجي

مكتوب عليه غرفة استاذ عبد الفتاح مدير المدرسه فقالت كريستال

_ هيا ندخل

فقالت لها

_ غيرتي رأيك الان سبحان الله

فقالت

_ اظن ان المدير أرحم من هذا المخلوق الذي يطاردنا

وقبل ان افتح باب المدير وادخل سمعت صوته يقول

_ سوف تحتاج الي جراحه تجميل بعد ان انتهي منك

دخلت الغرفة انا وكريستال ووجدت رجل بدين اصلع الرأس له شارب كث يشبه كلب البحر وعيناه جاحظتان وله ابتسامه لازجه وقال بعد ان نظر لي انا وشقيقتي

_ ماذا تريد ؟

فقلت

_ اه تذكرت ارسلتني مدرسة اللغه الفرنسيه اظن ان لدي مشكله

فقال

_ وانتي كريستال شقيقته اليس كذلك

_ نعم لكن لم يكن لدي اي مشكله

قدم لي كرسي وقدم لكريستال كرسي اخر وقال

_ تفضل اجلس يا محارب وانتي ايضا

جلست انا وكرستال وشعرت انه رجل ودود ومحبوب وصوته هادئ لا يرتفع ابدا وقلت له

_ هناك خطأ انني لا انتمي لهذه المدرسه ابدا فأنا في السابعة عشر من عمري حتي لما كنت صغيرا لم اكن في هذه المدرسة ولم ادرس الفرنسيه في حياتي قط

فقالت كريستال

_ نعم هذا صحيح ليله امس كنا نحتفل انا ومحارب بعيد ميلادنا السابع عشر وفي الصباح وجدنا انفسنا في الثانية عشر من عمرنا

مد يده يتحسس جبيني انا وكريستال ليري ان كنت مصاب بالحمي وظهر علي وجهه الحيره ثم قال بهدوء

_ محارب انت في الصف الثاني الاعدادي اعلم انك تحب قصص الخيال العلمي كثيرا لكن لا اظن انني سوف اصدق ما تقول

فقلت له مندفا

_ لكن هذه هي الحقيقة انا لا انتمي الي هذه المدرسه ابدا ولم ادرس الفرنسية في حياتي قط

فقال المدير

_ سوف اثبت لك انك تستطيع ان تتجاوز هذه المحنه وانك تنتمي الي هذه المدرسة

واتجه الي مجموع من الادراج واخرج منها مجموعة شهادات وضعها امامي انا وكريستال وقال

_ هذه شهداتك انت واختك في الصف الخامس والسادس الابتدائي وحتي الصف الاول العدادي وانتم تدرسون الفرنسية ودرجاتكم ممتازه في هذه الماده ها ما قولك

قالت كريستال

_ في الحقيقة ان شكلي انا ومحارب في الثانية عشر من عمرنا لكننا اكبر من هذا السن اننا في السابعة عشر والعام القادم سوف نلتحق بالجامعة ولم ندرس الفرنسيه طوال سنين الدراسة

فنظر لنا المدير وقال

_ اه فهمت اظن ان الحصة القادمه لكم هي حصة الألعاب وترغب في التهرب منها كالعاده انت وشقيقتك ولذلك تقوم بهذه المحاوله

صرخت

لا انا اقول الحقيقة

فقال المدير

_ اسمع ايها الشاب سوف تذهب الي حصة الألعاب لقد بداءت منذ خمسة دقائق

التصقت قدماي بالارض لم استطع الحركه كان يجب ان اعلم انه لم يصدق حرف واحد مما اقوله وقال لي بصوت جاف

_ هل ستذهب وحدك ام اذهب بك الي هناك

فقلت

_ لا سوف اذهب وحدي

اطلق مدرس الالعاب صفارته وقال

الان سوف تبداء مباره كره الطائره هيا قفوا صفا لاختيار الفريقين

واختار المدرس رئيس لكل فريق وتركه ينتقي أعضاء فريقة واخذت ادعي الا يقع علي الاختيار لكن كابتن احد الفرق وهي فتاه اسمها ياسمين اختارت كريستال وبعد ان اكتمل عدد اللاعبين في

كل فريق ولم يتبقي احد غيري جلست بعيدا في نهايه الملعب اشاهد كريستال وهي تلعب لعبتها المفضله

لا اظن انني سأعيش يوم اسوء من هذا اليوم لكنني لن ابقي هنا لا اعرف اين اذهب ولا ماذا افعل كل ما اعرفة انني لن ابقي لحظه اخري في هذه المدرسه واطلق المدرس صافرته وانتهت هذه المباره وكان هذا الوقت هو وقت الراحة وجلست كريستال بجواري وقالت

_ انه وقت الراحة

_ اعلم وهذا يعني مازال امامنا نصف يوم اخر

في تلك اللحظه لمحت باب المدرسة مفتوح علي مصرعية ولا يوجد حارس علي الباب أسرعت اجري بكل قوه وخلفي كريستال للخروج من هذا الجحيم وخرجت من باب المدرسة واصطدمت بشخص ما وترنحت الي الخلف ثم سقطت علي الارض

_ ماذا حدث ؟

رأيت فتاه ممده علي الارض وقد تبعثرت ادواتها المدرسيه حولها وساعدتها كريستال علي النهوض من علي الارض ووقفت وقلت لها

_ اسف لم اقصد

كانت فتاه شقراء ولها عيون زرقاء ولم تكن من طلاب المدرسه الاعداديه بل كانت في مثل عمري اقصد عندما كان عمري سبعة عشر عاما وقالت لي

_ لا تهتم لم يحدث لي شئ طوال اليوم وانا اقع في مثل هذه الحوادث

فقالت كريستال

_ انا كريستال وهذا شقيقي محارب

فقالت الفتاه

_ انا مريم

وفي هذه اللحظه فتح باب المدرسه وظهر مدرس الالعاب وانطلقت انا وكريستال نعدو بكل طاقتنا قبل ان يرانا ولم نتوقف حتي وصلنا الي المنزل

وانهرت فوق الاريكه وانهارت بجواري كريستال وقالت

_ كان يوم رهيب لم اتخيل ان العوده الي الطفوله ستكون شاقه الي هذه الدرجه

فقلت وانا ابتسم

_ اجمل مافي الامر اننا هربنا من الولد البدين قبل ان يضربنا بعد المدرسة

فقالت كريستال

_ لكن ماذا سنفعل غدا يجب ان نعود الي حياتنا الطبيعية ونفهم ماذا حدث لنا

انقضي اكثر من ساعة وانا وكريستال نتذكر كل ماحدث ليله امس لعلنا نكتشف سر هذا التحول الغريب لكننا لم نجد اي شئ غريب حدث لنا واستسلمنا في النهايه الي الامر الواقع وجلست اشاهد التلفزيون وبعد عدد من الساعات عادت ساره وفريد من المدرسه وتذكرت اني صغير الان ويجب عليهم رعايتنا فقلت لساره

_ انا جائع جهزي لي الغداء

_ اعد لنفسك الغداء

فقالت كرستال

_ اننا صغار لا نعرف كيف نعد الغداء

فقلت انا الاخر

_ سوف اخبر ابي .. سوف اخبر ابي

فقالت ساره

_ عندي واجبات مدرسيه كثيره

فقالت كريستال وهي تتصنع البكاء

_ سوف اخبر ابي انا جائعة

فقال فريد

_ سوف اعد لكم انا الغداء اجلسي مع محارب وشاهدي التلفاز وبعد نصف ساعة سيكون الغداء جاهز

وعند المساء عندما حان وقت النوم اتجهت الي غرفتي وصعدت الي الفراش وارتعشت وانا

اغمض عيني ماذا سأفعل ؟ انني لا اعرف حقيقه الامر

4

ضربت اشعة الشمس وجهي وحاولت عبثا ان استكمل نومي لكني لم استطع وسمعت صوت امي تقول

محارب استيقظ انها السابعة صباح

أغلقت عيني مره اخري لم استطيع مواجه يوم اخر في المدرسه الاعداديه لكن صوت امي عاد مره اخري

_ محارب ستتأخر علي المدرسه

كان صوتها غريب حاد جدا اظن انها مصابه بالبرد وسحبت نفسي وخرجت من الفراش وانزلت قدمي الي الارض انتظرت لحظه .. قدماي وحملقت فيهما عاديتان لقد عادت قدماي القديمه مره اخري واتجهت الي الحمام مندفعا واشعلت الضوء ها هو انا عدت مره اخري في السابعة عشر من عمري لقد انتهت جميع مشاكلي وصمعت صوت امي مره اخري يقول

_ محارب الفطار جاهز

فقلت حالا يا امي

لحظه ان امي ماتت منذ اعوام وتسألت صوت من هذا اذن ؟

اتجهت الي الاسفل فوجدت رجل نحيل له شارب ضخم وشعر بني كثيف وسيده نحيله لها عينان واسعتان يجلسان علي مائده الافطارلم اكن رأيتهم من قبل وتجلس كريستال علي المائده وقد عادت الي سنها الطبيعي وشكلها الذي اعرفة ووقفت مذهول للحظات حتي أشارت لي كريستال ان اجلس بجوارها وقالت لي بعد ان جلست

_ استيقظت قبلك واظن انك عرفت الان انهم والديك

_ انني لم اراهم من قبل اين ابي الحقيقي واين اخوتي ؟

فقالت كريستال همسا

_ لا داعي للصياح فلن يصدقنا احد واظن اننا نعيش حياه جديده وبالمناسبه لا يوجد لنا اخوات انا وانت فقط

شعرت بدوار وكأنني في كابوس ولكن كيف تقبلت كريستال الوضع بذه السهوله فقالت امي المزيفة

_ محارب اعدت لك سندوتشات

وقفت وسألتها

_ اين أبي واين فريد وساره ؟

تبادل الرجل والمرأه النظرات بينما نظرت كريستال الي الاسفل في خيبه امل وقالت السيده

_ هل انت مريض اليوم يا ولدي .. اشرب عصير البرتقال... سوف يوصلك والدك اليوم الي المدرسه

ودخلت قطه المطبخ وتمسحت بساقي فنظرت لها وقلت

_ ماذا تفعل هذه القطه هنا ؟ اين رعد ؟

قالت السيده

_ من هو رعد ؟ ما الذي تقوله اليوم ؟

بدأت اشعر بالخوف وانكمشت في مقعدي وشربت العصير وسألت كرستال

_ هل تقولين انهم والداي ؟

_ اظن ذلك وهذا ما فهمته عندما استيقظت قبلك وكنت متخيله انك تبخرت في الهواء

_ وماذا سنفعل ؟

_ لا اظن اننا سنتحدث معهم فهم لا حول لهم ولا قوه ولن يصدقنا احد مثل ليله امس

_ لكن من المؤكد ان هناك حل هل نخسر اخوتنا وابونا دون ان نفعل شيئ

_ اظن اننا في لغز ويجب لعينا الهدوء حتي نستطيع ان نحل هذا اللغز

_ ان حياتنا تتبدل اول امس كنا في السابعة عشر من عمرنا مع ابي واخوتي وامس كنا في الثانية عشر من عمري واليوم نعود لأعمارنا لكن لا وجود لهم

_ اعرف ما تقوله لكن من المؤكد ان هناك تفسير لما يحدث ولن يساعدنا احد مما حولنا

_ يجب ان اعرف لماذا يحدث لنا هذا ؟

فقال الرجل سوف نتحرك بعد عشره دقائق هيا بدل ملابسك يا محارب

اتجهت الي غرفتي واستبدلت ملابسي وركبت السياره كانت سياره جديده وليست مثل سياره ابي المتهالكه وركبت كريستال بجواري وقالت

_ استسلم لا خيار امامنا

صرخت ماذا يحدث لنا ؟

وانطلقت السياره مسرعة ونظرت من النافذه كان والدي يقود السياره عبر مناطق لم اراها من قبل سألته

_ الي أين تذهب؟

فقال مستنكرا

_ الاتعرف ؟ هل نحن ذاهبون الي السرك مثلا ؟ الي المدرسه طبعا

_ لكن هذا ليس طريق المدرسه

فقالت كريستال

_ انه طريق المدرسه طبعا لا وقت للمزاح يامحارب

فنظرت لها في تعجب فقالت همسا

_ انت تعيش مع عائله اخري غير عائلتك وحياتك كلها تبدلت وتتعجب ان طريق المدرسه تغير

هززت رأسي وقلت

_ معك حق ..

توقف والدي اما مدرسه ثانوي وفتح لنا الباب وخرجت انا وكريستال وأشار لنا وقال اتمني لكم يوم سعيد

انطلق بالسياره وفكرت حائرا ماذا افعل الان انها فعلا مدرسة ثانوي ولكنها ليست مدرستي علي كل حال وقلت لكرستال

_ هل نعيش في حلم ام حقيقة

_ ان كان حلم من منا يحلم به ؟

وتدفق الاولاد امامي الي داخل المدرسه وأتجهت نحو الباب وماذا افعل غير ذلك ورأيت امامي فتاه شعرها طويل وكثيف واشقر فقلت لكريستال

_ انظر الي تلك الفتاه هناك

فنظر بدورها اليها وقالت

_ ماذا بها

_ اظن انني أعرفها

واستدارت الفتاه لنا وابتسمت لي فأقتربت منها وقلت

_ يخيل لي انني اعرفك

فقالت كرسيتال

_ اهلا انا كريستال وهذا شقيقي محارب

فقالت الفتاه

_ اهلا انا مريم

فنظرت الي كريستال ومن ملامح وجهها عرفت انها تذكرتها هي الاخري انها الفتاه التي صطدمت بها الأمس عند المدرسه الاعداديه وقلت لها

_ لقد تقابلنا ليله امس هل تذكرين ؟

ولكني توقفت هل تعرفني وكيف تعرفني وانا شكلي الان مختلف تماما عما كنت في السابق كيف يمكنها ان تتصور اننا نفس الشخص وسألتني

_ ماذا لديكم في الحصة الاولي انا سأتناول الغذاء

فقالت كريستال

_ انها الثامنة صباحا

فقالت الفتاه

_ نعم اعلم لكن الحصة الاولي العاب وفي وقت الراحه يكون الملعب مزدحم ولا استطيع تناول الغذاء في هذا الوقت

فقلت لها

_ لا بأس سنتناول معك الغذاء

_ اذن هيا بنا الي الملعب الكبير نجلس هناك ان الشمس مشرقة والجو جميل اليوم

اتجهت مع الفتاه الي الملعب الكبير وجلست علي الاريكه وجلست علي اليسار وكريستال علي اليمن واخرجت مريم من حقيبتها بعض قطع الكيك بالشوكولاته وبحثت في حقيبتي عن طعامي ووجدت امي وضعت لي بعض السندوتشات وكيس من البلاستيك به بعض المخللات وقدمت لي مريم قطعة من كيك الشوكولاته اخذتها منها وشكرتها

اظن ان مريم اجمل فتاه قابلتها منذ ان تحولت حياتي انها انسانه رائعة اظن انها اعظم انسان عرفته هذه الايام وشعرت انها تستطيع ان تفهمني وتصدقني وكنت ارغب في ان اقص عليها ماحدث لنا انا وكريستال لكن للحظه ظهر شاب يرتدي جاكت من الجلد الاسود يتقدم نحونا فنظرت له وسمعت صوت كريستال يقول

_ انه نفس الشخص الذي كان يود ان يضربنا ليله امس اليس كذلك

لم اشعر بنفسي الا وانا اجذب كريستال من يدها واركض انا وهي بعيدا عنه وكان باب المدرسه مفتوح وخرجنا انا وهي وانطلقنا مسرعين ولم نتوقف الا ونحن في المنزل وانهرت علي الاريكه وبجواري كريستال وقلت لها

_ ماذا يريد منا هذا الشخص لماذا يريد الانتقام منا ؟ ماذا فعلنا له ؟

_ لا يهم ماذا يريد المهم الان ان نجد شخص يصدق ما يحدث لنا

_ نعم يجب ان يكون هناك شخص يساعدنا

فقالت كريستال

_ مارأيك ان نتصل بخالي عاصم

_ نعم هذا هو الحل لكن هاتفي المحمول لم اجده ومسجل عليه كل الارقام

_ لا تقلق انا معي مفكره صغيره مكتوب فيها كل الارقام احتفظ بها للطوارء

وافرغت كريستال محتويات حقيبتها وسريعا ما وجدت المفكره واتصلت بالرقم من خلال التليفون الارضي وجاء صوت رجل غليظ فقلت مسرعا

_ اهلا خالي عاصم انا محارب

جاء الصوت غليظ يقول

_ ماهذا ؟ من انت ؟

_ انا محارب ياخالي ابن شقيقتك سعاد

قال الرجل بجفاء

_ لا اعرف اي محارب لابد انك طلبت الرقم خطاء

صحت عليه بكل قوه

_لا خالي عاصم انتظر

قال بعنف

_ اسمي ليس عاصم

واغلق الاتصال غاضبا فقالت كريستال

_ ربما طلبت رقم خطاء .. جرب مره اخري

عاوت الاتصال مره اخري وجاء نفس الصوت وحاولت ان اتكلم بطريقة مختلفه وقلت

_ مساء الخير هل الاستاذ عاصم الشهابي موجود

_ انت مره اخري الم اقل لك ان الرقم خطأ

انهي الاتصال مره اخري بعنف فقالت كرستال

_اتصل بعمك ابراهيم

وماحدث مع خالي عاصم حدث مع عمي ابراهيم ومع جدي وجدتي وكأنهم جميعا تبخرو في الهواء ولا وجود لهم اتجهت نحو الاريكه وجلست وانا اشعر بخيبه امل

5

كان اليأس والحزن تملك مني ولا أعلم كيف اختفت عائلتي كلها في لمح البصر وكأن لا وجود لهم علي الاطلاق وقالت كريستال

_ ماذا سنفعل ؟

_ لا أعلم الشخص الوحيد الذي نعرفه هو مريم

_ لكننا لا نعلم اسمها بالكامل حتي نعرف رقم هاتفها من دليل التليفونات

وفتحت السيده التي تطلق علي نفسها امي باب المنزل وكان معها أكياس ضخمه للبقاله وقالت

_ محارب وكرستال ماذا تفعلون هنا في منتصف اليوم

قلت لها

_ ما شأنك انتي

_ تأدب ياولد وانت تتحدث مع امك

لم ارغب في ان اكون وقح معها لكنها ليست امي فأمي الحقيقة ماتت من سنوات لقد اختفت عائلتي من علي ظهر الارض ولا اعرف احد سوي كريستال وانقض اليوم كله وانا اشاهد التلفزيون مع كريستال كنت انظر اليه لكن في الحقيقه انا لا اري شيئ كان عقلي مشغول بما حدث لنا واظن ان كريستال كانت مثلي تمام وعندما حل الليل سمعت صوت امي المزيف يقول

_ محارب هيا الي الفراش حان موعد النوم وانتي ايضا يا كريستال

اخذت افكر وانا اصعد الدرج هل سوف اظل مرتبط بهذه العائله الي الابد ولكن لما التفكير سوف اعرف كل شيئ غدا ودخلت كريستال حجرتها بعد ان قبلتني وقالت

_ نوما سعيدا اراك في الصباح

ودخلت غرفتي واطفأت النور وقلت لنفسي

الصباح انني اصبحت اخشي من الصباح كل يوم يصبح اكثر غرابه من السابق وكيف سيكون حالي

الجديد عندما استيقظ من النوم غدا ربما استيقظ لاجد العالم كله قد اختفي وحاولت كثيرا ان استمر ساهرا وتمنيت من الله ان أعود الي طبيعتي ويعود فريد وساره وكل شيئ يعود لي مره اخري لكن اظن انني استسلمت للنوم فكل ما أعرفه الان عندما فتحت عيني اننا في الصباح

ظللت مستلقيا في مكاني لدقائق .. هل حدث لي تغير اخر؟

وسمعت اصوات كثيره .. بالتأكيد يوجد اشخاص كثيره في المنزل وعدد كبير من الناس واخذ قلبي يدق تري من انا هذا الصباح وسمعت صوت موسيقي يلعبها شخص علي الاكرديون معني هذا ان أسرتي الحقيقية لم تعود حتي الان لكن المهم هو كم عمري الان ؟

انفتح باب غرفتي ودخلت فتاه صغيره في الثامنه من عمرها تصرخ وتبكي وكأنها تتألم وتقول

_ ابعده عني .. انقذوني انه ينشب مخالبه في ظهري

وسريعا ما اكتشفت وجود قرد صغير علي ظهر الفتاه وظهر رجل يرتدي بدلهه زرقاء مزركشه وعليها ترتر وشريط اصفر من الجنب ابعد القرد عنها وهو يضحك ويقول

_ من متي وانتي تخافين من القرد مسعد يا كريستال ارتدي ملابسك يامحارب

جحظت عيني انها شقيقتي كريستال الان اكتشفت عمري الحقيقي ونظرت لها في دهشة وقلت لها

_ انتي شقيقتي كريستال

_ هل انت محارب

_ نعم ولكن انتي في الثامنه من عمرك هل انا الاخر مثلك

_ نعم بكل تأكيد انت الاخر في الثامنه من عمرك

وسمعت صوت رجل يقول

_ الفطار جاهز هيا بسرعة تأخرنا علي البروفا

فقلت

_ ما معني بروفا اه لا يمكن ان يكون هذا الرجل ابي

فقالت كريستال

_ اظن ان مستوي عائلتنا يهبط يوم بعد يوم

وتدفق الاولاد من غرف النوم ظننت ان عددهم عشرات لكن اكتشفت انهم سته فقط وبدأت ارتب الحقائق امامي انا وكريستال الان في الثامنه من عمرنا ولنا اب واحد يرتدي ملابس غريبة وسته اخوات يرتدون بدل زرقاء لها حزام احمر وشرائط صفراء من الجانب وقرد ولم اري امي بعد لكن اظن ان ابي يبدو مهرجا حقيقا .

وسوف ارتدي بذله مضحكه زرقاء نصفها الاسفل به خطوط حمراء والنصف العلوي نجوم حمراء لامعة وعندما لبستها وجدتها ملتصقة بي كجلدي وكان شكلي غبيا مضحكا حتي ان كريستال غرقت في الضحك عندما رأتني وكانت ترتدي مثل بذلتي تماما لكني شعرت بالغثيان ولم اجد في نفسي

رغبه في الضحك وهبط الدرج مع كريستال وقالت لي

_ لا مفر يجب ان نتقبل الوضع

_ ماهي البروفة هل نلعب دور في مسرحية ؟

اتجهت الي المطبخ للافطار وجدته مثل حجره للمجانين الاولاد يضحكون ويتخاطفون الطعام ويلقونه علي بعضهم والقرد يسرق البيض من الاطباق ورأيت سيده طويله رفيعة تضع اكوام من الفطائر في الاطباق وهي ترتدي عباءه قرمزيه مطرزه بالخرز والترتر الملون ووضعت تاج فضي علي رأسها وصاحت قائله

_ هيا يا كريستال الي الطعام قبل ان يختفي

فهمست في أذن كريستال

_ اظن انها امي الجديده

فقالت وهي عابسة

_ وأمي انا ايضا لكنها لا تروق لي

امسكت طبقا وبدأت في الاكل وانا أحاول ان ابعد القرد عني وقالت فتاه صغيره ساخره مني المفروض انها اختي

_ الا يبدو محارب انيق في بدله بطل الابطال

وقال احدهم اكبر سننا وهو يجذي خدودي

_ محارب الصغير انيق اليس كذلك يا بطل ابطال السيرك

السيرك ؟! وارتعش جسدي كله .. انا في السيرك ؟ الملابس المزركشه والقرد .. نعم هذا يبدو منطقيا وسقطت رأسي بين يدي محارب الحلبي صبي السيرك شعرت برغبه قويه في البكاء .

وصرخت فيهم امي قائلا

_ اتركو محارب حتي لا يصاب برهبه مره اخري من المسرح

ونظرت اليهم جميعا وقالت لي كريستال

_ اظن انك كنت تكره السيرك اليس كذلك

_ نعم اكره جدا

_ ها انت اليوم واحد من عائله تعمل في السرك واحد نجومه

وصاح ابي

_ هيا بنا انه وقت البروفا

ووضع قبعة سوداء علي رأسه وامسك بسوط طويلا في يده واسرعنا نتزاحم في شاحنه مكشوفه قديمه وقادتها امي بسرعة عشره كيلو متر في الساعة وطول الطريق لم ينقطع القتال بين اخوتي وانكمشت بعيدا عنهم انا وكريستال وظلت احد شقيقاتي تلدغني واخر يلكم كريستال طوال الطريق حتي توقفت الشاحنة امام الملاهي عند خيمه السيرك وصاح ابي

_ لينزل الجميع

وفعلت انا وكريستال مثلهم هبطنا من السياره وتبعتهم الي الخيمه كان المكان مثير في الداخل عدد من اللاعبين يتمرنون علي العابهم ورأيت رجل يثير علي سلك رفيع عند قمه الخيمه وفيل

ضخم يقف علي ساقية الخلفيتين ثم البهلوانات والمهرجين فسألتني كريستال

_ تري ما الدور الذي نقوم به ؟

_ سوف نري عما قريب

ورأيت شيقتين من شقيقاتي يصعدان علي سلم التمرين علي الطيران في الهواء وتمنيت الا اكون لاعب مثلهم وهتف ابي

_ هيا الي التمرين وأخذني بعيدا عن سلم التربيز وبدات اشعر بالطمأنينه مهما كان ما سأفعلة فلن يكون اسوأ من التأرجح في الهواء بينما اتجهت كريستال مع امي الي حيث لا اعلم وقادني ابي الي مكان خلف الخيمه ووجدت أقفاص بها حيوانات مختلفه ووقف امام احد الاقفاص وفتح بابه وانحني قائلا

_ حسنا يا بني هيا ادخل

وتدلي فكي السفلي وجحزت عيناي انا لا استطيع ان اصدق ما سمعتة وتلعثمت وقلت

_ ادخل هنا .. هناك اسد في الداخل

وفتح الاسد فكيه واطلق زئيرا عاليا تراجعت الي الخلف وانا ارتعش فضربني ابي بطرف السوط وقال

_ هل ستدخل ام ادفعك بيدي ؟

لم اتحرك لم استطع وهكذا دفعني ابي الي قفص الاسد وأغلق الباب خلفنا فتراجعت الي جدران القفص الداخلي وضغط بظهري علي قضبانه الحديده البارده وكانت قدماي ترتعشان بقوه وكدت اسقط علي الارض ونظر لي الاسد وتشمم الهواء وداخل القفص وقف بجواري ابي المدرب وقال

_اليوم سنقوم بأستعراض جديد سوف تركب علي ظهر الاسد

كان من الافضل ان يضربني فوق رأسي انا اركب فوق الاسد اي أب هذا الرجل يقدم ابنه وليمه للأسد؟! وظللت واقفا أركز نظراتي علي الاسد وكل جسدي يرتعد واطلق الاسد زئيرا وانطلقت

انفاسة تضرب وجهي مثل تيار من الهواء الساخن ووقف شعر رأسي

وقال أبي

_ هيا اصعد فوق ظهر الاسد ثم انزلق حتي تصل الي كتفية وسأضرب الهواء بالسوط حتي يدور بك الاسد في القفص

لم استطع ان انطق بكلمه ووقفت انظر الي الرجل غير مصدق ما اسمع فقال

_ لماذا تنظر الي هكذا ؟ هل انت خائف من الاسد؟

غمغمت : خائف انها الكلمه الغير مناسبه انا اموت خوفا اموت من الفزع اتجمد من الخوف

اطلق سوطه في الهواء وقال

_ لا يجب ان يكون احد ابنائي جبانا هيا اصعد علي ظهر الاسد

ثم همس في أذني قائلا : لكن احترس الا يأكلك وتذكر شقيقك خالد المسكين لم تعد له سوي يده اليسري وما زال يحاول التمرين علي الاكل بها

وضرب الهواء بالسوط مره اخري لكن مستحيل ان اصعد فوق ظهر الاسد مستحيل ان اقف داخل هذا القفص دقيقة اخري وصرخت بكل قوه واندفت اجري بكل طاقتي حتي ان ابي لن يراني وانا اركض بسرعة ودفت باب القفص وخرجت اعدو واعدو وانا اتصبب عرقا وفي الفناء الخلفي وجدت كريستال تختبئ خلف كومه من القش فأتجهت اليها وجلست بجوارها وانا الهث فنظرت لي وقالت

_ ماذا حدث لك

قلت بأنفاس متقطعة

_ هذا الرجل المخبول يريد ان اركب فوق ظهر الاسد وانتي ماذا حدث لكي

_ لقد هربت بأعجوبه فكنت في صندوق بداخله الكثير من الثعابين الضخمه العملاقة وتلك السيده

ترغب في ان اضع احد الثعابين حول عنقي فدفعتها وهربت منها

_ عظيم هيا بنا نهرب من هنا الي المنزل وهناك نبحث عن حل لما نحن فيه وخرجنا من خلف كومه القش وكنت اعدو بكل طاقتي واصطدمت برأس مريم مباشره لهثت وصحت قائلا

_ مره اخري

فقالت كريستال

_ غريب كل مره تصطدم بنا في كل وقت

سألتني

_ محارب ماذا حدث لك ...

قالت كريستال

_ اننا في مأزق يجب ان نختبئ الان نراكي غدا

وانطلقت انا وكريستال الي المنزل ودخلنا غرفتي واختبأنا اسفل الفراش

6

عندما عاد ابي من السرك مع اخوتي سألني اين كنت طوال اليوم فقلت له انني كنت مريض لكنه اسر علي انني لن اهرب من التمرين غدا فقلت في نفسي عندما يأتي الغد سيحمل لي رعبا جديدا وربما يحدث العكس وذهبت الي غرفه كريستال ولكنني تذكرت انها نائمه اسفل فراشي فأتجهت الي غرفتي وأغلقت الباب وتمنيت ان اكون اي شخص أخر غدا فأنا لم اعد احب ان أكون ابن عائله تعمل في السيرك وان اكون في الثامنه من عمري.

تمنيت ان استيقظ واجد عائلتي مره اخري عائلتي الحقيقية .. انهم يدفعونني الي الجنون احيانا لكن علي الاقل انا تعودت عليهم حتي انني أشتاق اليهم ولو قليلا

حسنا قبل الفجر استغرقت في النوم واستيقظت في الصباح الباكر حملقت حولي في الحجره كل شيئ يبدو غائما

من أنا اليوم ؟ تبدو الحجره عاديه ولا اسمع صوتا إذن اختفت عائله السيرك وقررت ان أتأكد من حقيقتي .. قفزت من الفراش وشعرت بقدماي تهتزان .. مشيت ببطء الي الحمام ونظرت في المرأه

لا لا ... مستحيل

ليس هناك اسوأ من هذا يحدث لي

انني رجل عجوز وصرخت لا لا لا استطيع ان اتحمل اكثر من ذلك واسرعت اعود الي الفراش بأقصي سرعة تسمح بهم قدماي المهتزتان ودخلت الغرفة ووجدت سيده عجوزه لها ظهر محني وشعر ابيض اشعث فصرخت

_ من انتي ؟

_ انا كريستال

نعم تذكرت الان لكن هذا يعني اننا لم نعد نمتلك أب وام وعائله فجلست علي طرف الفراش وقلت

_ لم اعد احتمل اكثر من ذلك لم اتحمل يوم كامل وانا رجل عجوز انني في السابعة عشر من عمري

_ اظن ان هذا افضل من عائلة السيرك اليس كذلك

_ نعم افضل بكثير فما هي اقصي ما سنواجه من مخاطر في هذا اليوم اظن انه لا يتعدي التهاب في المفاصل او خشونه في الركبه

ضحكت كريستال وقالت

_ هيا بنا الي الاسفل نتناول طعام الافطار

جلست انا وكريستال علي مائده الأفطار نتناول بعض الجبن والزيتون والبيض ورشفت القليل من عصير البرتقال وقالت لي كريستال

_ الم تلاحظ شيئ غريب في ما يحدث لنا

_ نعم انا لا استطيع ان امضغ الطعام وطقم اسناني يتحرك داخل فمي

_ اقصد شيئ اخر

_ لم الاحظ شيئ فنظري ضعيف

_ كل يوم الحياه تتبدل بنا وكل ما حولنا يتغير ولكن مريم والرجل الذي يرغب في الانقام منا كما هما دائما بنفس الشكل والهيئة

_ نعم هذا صحيح ودائما يعثرون علينا

_ اظن ان حل اللغز في مريم

_ اظن ذلك لكن ما دخلها بما يحدث لنا وماقصه هذا الرجل الذي يطاردنا

_ لا اعلم لكن يجب ان نبحث عن مريم ونتحدث معها لعلنا نفهم ما يحدث

_ لا داعي للبحث يكفي ان نخرج الي الطريق وهي سوف تعثر علينا كما حدث من قبل

سمعت في تلك اللحظه جرس باب المنزل فأتجهت بقدم ترتعش وفتحت الباب وكانت الصاعقة فكان هناك شاب وسيم اشقر وسيده شقراء نحيله علي الباب وقال الي الشاب

_ صابح الخير يا ابي عزرا اني أتيت مبكرا

شعرت وكأن هناك من صفعني علي وجهي وسرعان ما اكتشفت انه امر طبيعي فأنا الان رجل عجوز ومن المؤكد اني لي ابناء وتملكني الغيظ والغضب فصفعته علي وجهه بقوه وقلت

_ هل يأتي احد مبكرا هكذا

فقال وهو يتلعثم

_ معذره يا ابي ولكن يجب ان اطير انا وخلود الي لندن الان من أجل المؤتمر الطبي لقد تحدثت معك ليه امس هل تتذكر

في تلك الحظه كانت كريستال تقف بجواري فنظر لها الشاب وقال

_ أهلا عمتي كريستال متي حضرتي من الاسكندريه

نظرت له كريستال بعيون خاويه وكأنها غير مصدقة لما تسمع وقالت

_ اظن انني حضرت في الصباح

وقالت السيده التي معة

_ اهلا حماية العزيز نأسف مره اخري للحضور مبكرا .. اهلا كريستال

فقلت

_ ماذا تريد ؟

_ كنت ارغب في ان اترك ابنائي معك لمده سبعه ايام حتي اعود انا وزوجتي من لندن

فقالت كريستال

_ اهلا بهم في اي وقت

نظرت لها متعجبا فقال الشاب

_ هم في السياره منتظرين

ثم اتجه الي السياره واحضر ثلاث شباب كان الاكبر عمرو عشر سنوات والاصغر عمر ثماني سنوات واصغرهم كان عامر سبعة سنوات وادخلهم الشاب وظلت السيده التي معه وهي والده الاطفال تعطي لهم الكثير من التعليمات والتنبيهات ثم اخذت كريستال ورقه هي قائمه الممنوعات من الطعام لكل واحد منهم وغادر

الشاب والسيده المنزل واغلقت الباب خلفهم ثم تحولت الي الطفال وكانت الصاعقة

عامر كان يقذف اخاه بسكاكن المطبخ وعمر يسكب زجاجات المياه الغازيه علي الارض اما عمرو الذي كان يتلقي السكاكين الطائره نحوه فكان يقذف الزجاجات الفارغة علي عامر ، شعرت بدوار شديد ورغبت في الصراخ عليهم لكن اسمائهم متشابه فصرخت كريستال

_ توقفو حالا .. توقف

توقف الجميع نظرو نحوها فقال عامر

_ انه اخذ مني الشوكولاته ويجب ان استعيدها

اتجهت نحوهم كريستال واظن انها استطاعت السيطره علي الموقف بينما انا اتجهت نحو النافذه ونظرت نحو الطريق والاشجار علي جانبي الطريق الخالي وظهر من بعيد شبح لفتاه خيل لي انها مريم وبعد لحظات ومن بين الاشجار خرج هذا الشبح ووقف علي الجه المقابله للمنزل كان نظري ضعيف ولم استطيع الرؤيه بوضوح

فصرخت مناديا علي كريستال واشرت الي شبح الفتاه علي الجه المقابله فقالت

_ نعم انها مريم هيا بنا نذهب اليها نتحدث معها

_ لكن الاطفال لا يجب ان يكونو وحدهم سيحرقون المنزل

_ لا تقلق انهم يشاهدون قناه الكارتون

خرجت من المنزل انا وكريستال بأقصي سرعة ممكنه واتجهنا نحو الفتاه التي ابتسمت لنا بدورها وقالت

_ اهلا محارب .. اهلا كريستال

نظرت لها كريستال وقالت

_ كيف تستطيعين التعرف علينا في كل مره رغم انا اشكالنا تتغير

فقالت مريم

_ من الهاله الزرقاء التي تحيط بكم

فقلت متعجبا

_ ايه هاله تقصدين ؟

_ اي شخص مثلكم يكون حوله هاله زرقاء يستطيع ان يراها اي شبح ويتعرف عليهم

شعرت ان جسدي كله يتجمد حاولت ان اتحدث لكن صوتي لم يخرج من حلقي فقالت كريستال بصوت مبحوح

_ هل انتي شبح ؟

فقالت والابتسامه علي وجهها

_ نعم اظن انكم تعرفون هذا .. هل لا تعرفون انكم من الاشخاص المميزون ولديكم القدره علي رؤيه الاشباح

شعرت بدوار شديد واصبح جسدي كله مثل قطعة الثلج ورغبه قويه تعتريني في البكاء والصراخ والركض بعيدا لكن قدمي التصقت بالارض فقالت كريستال

_كيف عرفتي اننا نستطيع رؤيتك ؟

_ الاشخاص الممزون ويستطيعون رؤيه الاشباح امثالي يظهر حولهم هاله زرقاء يستطيع اي شبح رؤيتها وكنت اظن انكم تستطيعون مساعدتي

فقلت لها انا لم افهم شيئ

فقالت

_ هيا نجلس وسط الاشجار وسوف اشرح لكم كل شيئ

7

جلسنا اسفل شجره البلوط الضخمه ننظر الي بعضنا البعض ثم قالت مريم

_ اظن انكم لا تعلمون شيئ عن موهبتكم

هززت رأسي انا وكريستال نفيا واستكملت مريم حديثها وقالت

_ اظن ان الموهبه ظهرت عندما اتممتم السابعة عشر ولا احد يسألني لماذا ظهرت في هذا السن بالتحديد لكنها ظهرت بعد منتصف اليل تمام عندما بلغتم السابعة عشر واصبح كل منكم يستطيع رؤيه الاشباح وانا شبح وما يحدث لكم هو حدث لي قبل مقتلي انها لعنة درب الملاح

فقلت لها

_ هل تقصدين اننا نعيش نفس التجربه التي عشتي انتي فيها

فقالت مريم

_ نعم انها لعنة اصابتني فبعد موت ابي تزوجت امي من شاب اصغر منها بعشره اعوام وفي احد الايام كنت عائده من المدرسة مبكرا ورأيته مع فتاه اخري في منزلنا ولهذا السبب استعان بلعنة درب الملاح حتي يدفعني الي الانتحار لكني لم انتحر مما دفعة لقتلي في النهايه

فقالت كريستال

_ اسف لما حدث لكي .. اظن انها حكاية حزينه حقا

فقلت لها

_ وما هي لعنة درب الملاح

فقالت مريم

_ اه انها لعنه مسحوره صنعها ساحر يهودي عندما كان يعيش في مصر وقبل ان يغادر حي درب الملاح الذي كان يعيش فيه اليهود صنع تلك اللعنة حتي تصيب اي شخص يسكن الحي بعد اليهود واللعنة هي ان تتجدد حياتك كل يوم عندما

تنام وفي اي وقت تنام فيه وتستيقظ تجد ان حياتك تغيرت وشكلك وسنك كل شيئ تعرفه يتغير

فقالت كريستال

_ وهذا ماحدث لكي اليس كذلك

_ نعم زوج امي تخيل انني لم اتحمل اللعنه لكني تحملتها عشره ايام كامله وهو لم يتحمل طويلا فقرر ان يقتلني وقتلني فعلا واخفي جثماني ولم يعثر عليه الشرطه وهو الان يعيش مع امي وتخيل الجميع انني هربت من المنزل

فقلت لها

_ ولماذا نحن نعيش في هذه المأساه

_ لانكم تستطيعون رؤيه الاشباح ويجب عليكم مساعدتي ان كنتم ترغبون في ان تستعيدو حياتكم السابقة يجب عليكم ان تعثرو علي جثتي ويأخذ المجرم جزائه

فقالت كريستال

_ لكن لماذا نعيش ماحدث لكي ؟

فقالت مريم

_ ببساطه اي شخص يستطيع رؤيه الاشباح يتجنب مساعدتهم لذلك انتم تعيشون ما حدث لي حتي يكون كل منكم مجبر علي مساعدتي

فقلت لها

_ هل تعرفين شيئ عن الشخص الذي يطاردنا

_ نعم انه زوج امي فهو ساحر ويعرف انكم تتواصلون معي حتي الان لكنه لا يعلم هل نجحتم في مساعدتي ام لا ويرغب في قتلكم حتي يمنعكم من مسعادتي ولكنه لا يستطيع رؤيتي

شعرت في تلك اللحظه ان هناك يد ضخمه علي كتفي فنظرت خلفي ووجدت الشاب الذي يطاردنا ممسك بي وتلقيت ضربه علي رأسي فقت الوعي علي اثرها ..

8

استيقظت وانا اشعر بألم في رأسي وبالدوار وتذكرت ماحدث لكن من انا الان فنظرت الي يدي وجدتها صغيره نعم انني صغير في السن الان في حوالي الرابعة عشر من عمري ونظرت حولي ولم اجد كريستال .

كنت في غرفة لا يوجد بها شيئ سوي بعض إطارات السيارات النقل وبعض القش علي الارض وكرسي من الخشب له قدم مكسوره فأتجهت نحو الباب وحاولت فتحه لكنه كان مغلق بقوه فنظرت حولي ولم اجد سوي نافذه مرتفعه جدا من المستحيل ان اصل اليها وجلست افكر فيما سيحدث لي وهل كريستال بخير ام حدث لها مكروه

بعد لحظه سمعت صوت اشبه بالهمس يأتي من ناحيه النافذه فاتجهت نحو مصدر الصوت وسمعت صوت ينادي بأسمي اظن انه صوت كريستال فقلت

_ كريستال هل انتي بخير

_ نعم انا بخير سوف اساعدك في الخروج الان انتظر قليلا

نظرت نحو الباب حتي اطمأن وبعد لحظه انفتحت النافذه من الخارج وظهرت كريستال وكانت في مثل عمري الان في الرابعة عشر من عمرها ثم القت لي بحبل فتسلقت الحبل لكني تذكرت شيئ ما مهم جدا فقفزت مره اخري نحو الغرفه وبحثت علي الارض عن اي شئ اكتب به رساله الي ذلك الرجل ووجدت في النهاية مسمار فنقشط علي الجدار " لقد عثرنا علي جثة مريم " ثم اتجهت مره اخري الي الحبل وتسلقت حتي حافة النافذه فوجدت كريستال تقف علي سلم من الخشب فهبطت بدورها حتي تترك لي مجال للنزول الي الجه الاخري وعندما نزلت عانقتني كريستال بشده وقالت

_ كنت اخشي ان افقدك الي الابد

فنظرت لها وقلت

_ شكرا انتي انقذتي حياتي لكن كيف هربتي منهم

_ عندما كنا نجلس اسفل الشجره مع مريم سمعت صوت خطوات اقدام فتسللت من بين الاشجار حتي اري من القادم فوجدت ذلك الشاب يهاجمك ولم استطع مهاجمته بسبب سني فتتبعته حتي اتي بك الي هنا ولم اجد وسيله للوصول لك وانا سيده عجوز فخطرت لي فكره وهي ان انام وعندما استيقظ اكون في عمر اخر استطيع ان اتسلق النافذه وها انا هنا

_ شكرا لكي يا كريستال انتي انقذتي حياتي

_ كنت ستفعل مثلي ان كنت مكانك اليس كذلك

_ بكل تأكيد

_ هيا بنا نهرب من هنا

_ لا مستحيل سوف نختبئ ونتتبعة

_ لماذا

_ يجب ان نعثر علي جثة مريم

_ وكيف سنعثر عليها

_ كتبت رساله علي الجدار اقول فيها اننا عثرنا علي جثه مريم واول شيئ سيفعله هذا المعتوه انه سيذهب الي المكان المدفونه فيه مريم ليتأكد ان كانت جثتها هناك ام لا

_ فكره عبقريه

كان المكان اشبه بمخزن مخلفات وأختبأت انا وكرسيتال خلف احد الصناديق الضخمه وبعد نصف ساعة خرج الشاب من المبني وهو يشتعل غضبا واتجه الي الباحه الخلفية للمخزن وكانت شبه خالية الا من بعض الصناديق المتناثره هنا وهناك وفي زاويه بعيده بداء في الحفر واستمر في الحفر حتي ظهر جزء من شعر مريم فكورت كريستال يدها ووضعتها علي فمها قبل ان يخرج منها صرخه مكتومه وحاولت ان اكتم انفاسي هل سمعنا هذا الرجل ام لا لكنه استمر في الحفر وتأكدت انه لم يسمعنا واستمر في الحفرحتي ظهرت رأس مريم فنظر لها مليا ثم بداء يهيل عليها التراب مره اخري فجذبت كريستال من يدها وانطلقنا نعدو بلك قوه حتي توقفنا امام قسم

الشرطه اندفعت الي الداخل وخلفي كريستال وتوقفت امام ضابط الشرطه وقلت

_ اريد ان اقدم بلاغ

فنظر لي وابتسم وقال

_ هل سرق منك احد الشوكولاته ؟

فقالت كريستال

_ بل هنك جثة رجل قتل فتاه ودفنها

انتبه الضابط واعتدل في جلسته وقال

_ هل ما تقوله صحيح

_ نعم صحيح هناك فتاه اسمها مريم مقتوله ومدفونه في مخزن بالقرب من البساتين

فقال الضابط

_ اهداء وقص علي ما حدث

_ لا وقت للقصص هيا نذهب الي هناك قبل ان يهرب القاتل

تحرك معنا الضابط وقوه من قسم الشرطه واتجهنا الي مخزن الرجل وبعد تفتيش المكان عثرو علي الرجل وهو مختبئ في احد غرف المخزن وامر الضابط العساكر بالحفر في المكان الذي قامت كريستال بتحديده وبعد الحفر ظهرت جثة مريم فجذبتني كريستال من يدي وهربنا وكنا نعدو بكل قوه حتي وصلنا امام منزلنا وقلت لها

_ لماذا هربنا اننا نساعد مريم

_ لقد تم القبض علي زوج امها واعترف انه يملك المخزن وتم العثور علي جثه مريم في مخزنه والطب الشرعي سوف يحدد سبب الوفاه والرجل سيعترف وستم دفن مريم بشكل سليم وبعد ان اخرج الضابط جثة مريم كان سيلتفت لنا ويحقق معنا كيف عرفنا ومنذ متي نعرف الفتاه وأسئله كثيره

_نعم انتي محقة ولا يجب ان نقول له اننا مصابون بلعنة درب الملاح واننا نري الاشباح

_ من المؤكد ان قلنا هذا سيكون المكان الوحيد المناسب لنا هو مستشفي المجانين

_ اظن ان اللعنة انتهت اليس كذلك

_ اظن ذلك هيا بنا الي المنزل

9

توقفت امام باب المنزل وبعد لحظات فتح لنا ابي الباب وقلت له

ابي

كنت سعيد برؤيته ولكنه سألني

_ من انتم ؟

قالت كريستال

_ ابي انه انا كريستال وهذا محارب اخي

ضاقت عيناه وظر لي بارتياب وظهر فريد وساره خلفه وسأل فريد

_ أبي من هذا ؟

وقالت ساره

_ انني لا أعرفة

فكرت في نفسي لا لا تفعلو هذا انني علي وشك الوصول الي عالمي الحقيقي

قلت لهم

_ اننا نحتاج ان ننام في حجرتنا ارجوك يا ابي انها مسأله حياه او موت

فقال

_ انا لا اعرفكم من المؤكد انكم اخطأتم في المنزل

وأغلق ابي الباب في وجهي انا وكريستال

فقالت كريستال

_ ماذا سنفعل الان ؟

نظرت الي الطريق فوجت ثلاث اشخاص يتجهون نحونا اخر ثلاث اشخاص كنت اتمني ان يعثروا علينا انه الضابط واثنان من أمناء الشرطه
فمسكت بيد كريستال ركضنا مسرعين بين المنازل فهي فرصتي الاخيره وانا اتميز عنهم بأننا نحفظ الشوارع عن ظهر قلب وكنت اعدو بكل طاقتي وعبرت ممرات ضيقة بين المنازل ثم انعطفت نحو اليسار وعبرت الطريق الي الجه الاخري وقفزت داخل احد حدائق المنازل واختبأت خلف احد الاشجار انا وكريستال فقلت وانا الهث

_ اظن اننا فقدناهم

_ اظن ذلك لكن ماذا سنفعل الان ؟

_ لا يوجد حل سوي واننا نقطحم المنزل سوف ننتظر حتي ينام الجميع وندخل

اتظرنا حتي منتصف اليل واقتربنا من المنزل ووجدنا جميع اضواء المنزل مغلقة عدا ضوء غرفه ابي فانتظرنا نصف ساعة حتي انطفاء الضوء ثم انتظرت نصف ساعة اخري حتي اتأكد انه خاص في نوم عميق

تسلقت الشجره القريبة من نافذه غرفتي ثم قفزت علي حافة النافذه وشكرت الله لان النافذه كانت مفتوحه ودخلت غرفتي ثم اتجهت الي الاسفل وفتحت الباب لكريستال ودخلت كريستال الي غرفتها وهي تسير علي اطراف اصابع اقدامها حتي لاي يصدرعنها اي صوت وفعلت مثلها وسريعا ما كنت اغوص في نوم عميق

شعرت بحراره علي وجهي فتحت عيني .. اين انا انه ضوء الشمس ووجدت نفسي في غرفتي

القديمه ملئه ببقايا الاشياء قفزت من مكاني ونظرت الي المرايا خلف باب غرفتي ورأيت نفسي انني في السابعة عشر من عمري

نعم انه انا

لقعد عدت مره اخري

ودفع فريد الباب ودخل الغرفة صحت في سعاده

فريد حبيبي

وانحنيت احتضنه ونظر لي في دهشة وسمعت صوت ابي يقول

محارب اترك فريد في حاله ولا تضايقة

_ انا لا اضايقة يا ابي

انه صوت ابي الذي اعرفه وخرجت من الغرفة ووجت امامي كريستال مبتسمه لقد عادت هي الاخري الي شكلها الطبيعي حضنتني بقوه وقالت

_ لقد ذهبت اللعنه عنا يا محارب

فنظرت لها وقلت

_ ونجحنا في مساعده مريم اليس كذلك

واتجهت نحو المطبخ وخلفي كريستال وفريد يتحدث في جهاز تسجيله ويقول

_ هاهو الاحمق يدخل المطبخ

ووجدت ساره فأتجهت نحوها احتضنها

_ مرحبا ساره

فدفعتني قائله

_ ابتعد عني

وحضنتها كريستال وقالت

_ لقد اشتقت لكي حقا

تمت

إنتظرو العدد القادم

أبيض وأسود

العدد2

ماذا يحدث لك ان اكتشفت انك مسجون داخل صوره قديمه ابيض واسود والعالم كله من حوله تحول الي اللون الرمادي كيف ستخرج من هناك هذا ما سنعرفة مع محارب وكريستال في العدد القادم وماهي قصة الاشباح العشره

اسلام العقاد